Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾[1] ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء.

وقد احتج العلماء بهذه الآيات على إبطال التقليد ولم يمنعهم كفر أولئك من الاحتجاج بها لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلد لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت الآثام فيه، وإذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للأصول، وهي الكتاب والسنة أو ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك أهـ. كلامه بلفظه.

قال جامعه عفا الله تعالى عنه: وجعل الآيات متناولة جميع أنواع التقليد لا خاصة ببعضه متعين لشمولها الجميع ولا يمنع من ذلك نزولها في بعض دون بعض لأن القاعدة الأصولية المسلمة كون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اهـ.

وقال الإمام الغزالي في الجزء الثاني من كتابه المستصفى ما نصه: التقليد هو قبول قول بلا حجة وليس ذلك طريقاً إلى العلم لا في الأصول ولا في الفروع أهـ. كلامه بلفظه.

وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه التلبيس ما نصه: إعلم أن المقلد على غير ثقة فيما قلد فيه، وفي التقليد إبطال منفعة العقل لأنه إنما خلق للتأمل والتدبر وقبيح بمن أعطى شمعة يستضيء بها أن يطفئها ويمشي في الظلمة، واعلم أن عموم أصحاب المذاهب يعظم في قلوبهم الشخص فيتبعون قوله من غير تدبر لما قال. وهذا عين الضلال، لأن النظر ينبغي أن يكون إلى القول لا إلى القائل أهـ. كلامه بلفظه.

وفي تفسير البيضاوي عند قوله تعالى: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾[2] ما نصه: والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به للتنبيه على أنه لا تجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق أهـ. منه بلفظه.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧. (٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.